ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب يعني الصلاة يقول
ليس البر ان تصلوا ولا تعملوا فهذا منذ تحول من مكة الى المدينة ونزلت
الفرائض وحد الحدود فامر الله بالفرائض والعمل بها • حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ليس
البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر ما ثبت في القلوب
من طاعة الله • حدثني المثنى قال حدثنا ابو حذيفة قال حدثنا شبل
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله • حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن ابن عباس قال هذه الاية نزلت بالمدينة
ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب يعني الصلاة يقول
ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب يعني السجود ولكن
البر ما ثبت في القلب من طاعة الله • حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن عبيد بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم
انه قال فيها قال يقول ليس البر ان تصلوا ولا تعملوا غير
ذلك وهذا حين تحول من مكة الى المدينة فانزل الله الفرائض
وحد الحدود بالمدينة وامر بالفرائض ان يؤخذ بها • وقال
اخرون عنى الله اليهود والنصارى وذلك ان اليهود تصلي متوجهة
قبل المغرب والنصارى تصلي متوجهة قبل المشرق فانزل الله فيهم
هذه الاية يخبرهم فيها ان البر غير العمل الذي يعملونه ولكنه ما بيناه في
هذه الاية • ذكر من قال ذلك حدثنا
الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال
كانت اليهود تصلي قبل المغرب والنصارى قبل المشرق فنزلت
ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب • حدثنا بشر
ابن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله

ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله
واليوم الاخر • ذكر لنا ان رجلا سال نبي الله صلى الله عليه وسلم عن
البر فانزل الله هذه الاية وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم دعا
الرجل فتلاها عليه وقد كان الرجل قبل الفرائض اذا شهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله عبده ورسوله ثم مات على ذلك يرجا له
ويطمع له في خير فانزل الله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب
وكانت اليهود توجهت قبل المغرب والنصارى قبل المشرق ولكن
البر من امن بالله واليوم الاخر الاية • حدثني المثنى قال حدثنا
اسحق قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس قال كانت اليهود
تصلي قبل المغرب والنصارى قبل المشرق فنزلت ليس البر ان تولوا وجوهكم
قبل المشرق والمغرب • واولى هذين القولين بتاويل الاية القول
الذي قاله قتادة والربيع بن انس ان يكون عنى بقوله ليس البر ان
تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب اليهود والنصارى لان الايات
قبلها مضت بتوبيخهم ولومهم والخبر عنهم وعما اعد لهم من اليم العذاب
وهذا في سياق ما قبلها اذ كان الامر كذلك ليس البر ايها اليهود
والنصارى ان يولي بعضكم وجهه قبل المشرق وبعضكم قبل المغرب
ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب الاية
فان قال قائل فكيف قيل ولكن البر من امن بالله وقد علمت ان
البر فعل ومن اسم فكيف يكون الفعل هو الانسان قيل ان معنى ذلك
غير ما توهمته وانما معناه ولكن البر بر من امن بالله واليوم الاخر فوضع
من موضع الفعل اكتفاء بدلالته ودلالة صلته التي هي له صفة
من الفعل المحذوف كما تفعله العرب فتضع الاسماء مواضع افعالها
التي هي بها مشهورة فتقول الجود حاتم والشجاعة عنترة وانما

Copyright © King Saud University